اليهود وقوله قل ان الهدى هدى الله وقل ان الفضل بيد الله فلا يشتهي
يؤتيه من يشاء كلام الله تعالى جوابا لليهود وردا عليهم اى قل يا محمد
ان الهدى هدى الله وقل ان الفضل بيد الله فلا ينفعهم ان ينكروا ان يؤتى
احد مثل ما اوتوا وهذا معنى قول الحسن والاخفش وابى على الفارسي
وثانيها ان يكون قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم كلام اليهود وما بعده
عن الله تعالى ويكون المعنى قل ان الهدى هدى الله ان لا يؤتى احد مثل ما
اوتيتم ايها المسلمون كقوله يبين الله لكم ان تضلوا اى ان لا تضلوا وان
لا يحاجوكم عند ربهم لانه حجة لهم ويكون هدى الله ان لا يؤتى بدلا
من الهدى والخبر ان لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم وهذا قول السدى وابن
جريج وقال ابو العباس المبرد ان لا ليست مما يحذف ههنا ولكن الاضافة
هنا معلومة فحذفت الاول واقمت الثاني مقامه والمعنى قل ان الهدى
هدى الله كراهة ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اى ممن خالف دين الاسلام
لان الله لا يهدى من هو كاذب كفار فهدى الله بعيد من غير المؤمنين
وكذلك تقدير قوله يبين الله لكم كراهة ان تضلوا وقال قوم ان تقديره
قل يا محمد ان الهدى الى الخير هدى الله فلا تحملوا ايها اليهود ان يؤتى
احد مثل ما اوتيتم من النبوة او ان يحاجوكم بذلك عندكم ان لم
تقبلوا ذلك منهم عن قتادة والربيع والجبائي وقيل ان الهدى هدى
الله معناه ان الحق ما امر الله به ثم فسر الهدى فقال ان يؤتى احد مثل
ما اوتيتم او يحاجوكم فالمؤتى هو الشرع وما يحاج به هو العقل وتقدير الكلام
ان هدى الله ما شرع او ما عهد به في العقل فهذه اربعة اقوال وفي الهاء
ان يكون الكلام من اول الآية الى آخرها لله تعالى وتقديره ولا تؤمنوا ايها

المؤمنون

المؤمنون الا لمن تبع دينكم وهو دين الاسلام ولا تصدقوا بان يؤتى
احدا ما اوتيتم من الدين فلا تبغي بعد شريعتكم شريعة ولا بعد شرعكم الرسول
القيمة ولا تصدقوا بان يكون لاحد حجة عليكم عند ربكم لان دينكم خير الاديان
وان لهدى هدى الله وان الفضل بيد الله فتكون الآية كلها خطابا للمؤمنين
من الله سبحانه عند تلبيس اليهود عليهم لئلا يزلوا ويدل عليه ما قاله
الضحاك ان اليهود قالوا انتاجاج عندنا من خالفنا في ديننا وبين الله
سبحانه انهم هم المدحضون المغلوبون وان المؤمنين هم الغالبون و
قوله قل ان الفضل بيد الله قيل يؤتيه النبوة وقيل الحج التي اوتيها محمد ومن
معه وقيل نعم الدين والدنيا وقوله بيد الله اى في ملكه وهو القادر عليه
العالم بمحله يؤتيه من يشاء وفي هذه الآية دلالة على ان النبوة لا تنبت
بمستحقه وكذلك الامامة لان الله سبحانه علقه بالمشية والله واسع
الحمد جواد وقيل واسع المقدور يفعل ما يشاء عليم بمصالح الخلق وقيل
يعلم حيث يجعل رسالته يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
مر تفسيره في سورة البقرة في العشر التي بعد المائة وفي هذه الآيات توبيخ
ظاهر لنبينا صلى الله عليه وآله اذ فيها اخبار عن سرائر القوم التي لا يعلمها
الا علام الغيوب وفيها دفع لمكايدهم ولطف للمؤمنين في الثبات على
عقايدهم قوله تعالى ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده
اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك ما دمت
عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل و
يقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من اوفى بعهده
واتقى فان الله يحب المتقين اثنان القراءة قرا حمزة وابو بكر

Copyright © King Saud University